

منظومة

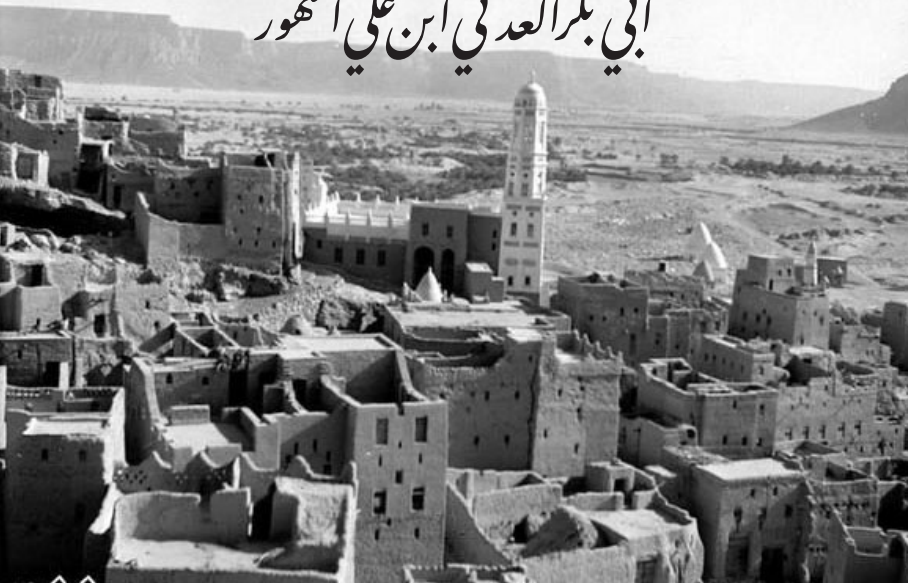
الاستناس

في ترجمة أحمَد بن حَسَن العَطَّاسِ

المتوفى في السادس من رجب عام ١٣٣٤ هـ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



سأله الحال

جاء في «تنوير الأغلاس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس»
مخاطبا أحد تلاميذه:

إن الذي تكتبه من كلامنا سيكون به نفع كبير إن شاء الله تعالى، والذي
تكتبه وتجمعه من كلامنا أكثر نفعاً وأبقى فائدةً من وقوع الكرامات؛ لأن
الكرامة تذهب بذهاب وقتها، وهذا الكلام باقي النفع إن شاء الله تعالى.
وقال أيضا: إن الذين يقدرون كلامنا قدره ما جاؤوا بعد، بل يسأتون
فيما يستقبل. انتهى كلامه.

اللهم اجعلنا منهم..

الباعث والمدخل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح أبواب التوفيق لكل عبد صديق ، والصلاة والسلام على الحبيب الشفيق ، سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن سار من بعدهم على أقوم طريق .

وبعدُ فلما كان تأثير المنظومات إيجابياً في مناسباتنا الأساسية والقياسية ؛ وجدت أن الاستمرار في هذا النمط التعليمي إحدى وسائل التوثيق التاريخي للأجيال ، ممن له صلة ورغبة في معرفة أحوال ومقامات الرجال .

والمعلوم المتفق عليه لدى كل ذي علم ومعرفة أن الجميع يعلم من هو الحبيب أحمد بن حسن العطاس ، سواء كان في مكانته الخاصة بمدرسة حضر موت، أو صفته الإقليمية والعالمية عند غالب المطلعين على دور العلماء والدعاة والصالحين .

والمتمأمل لكلامه المنشور في كتاب «تنوير الأغلاس» يستشعر المرتبة العلمية والفكرية والروحية التي كان يتمتع بها هذا الإمام مما يجعله في مقدمات شيوخ مرحلته الأكابر الذين ظلت آثار أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم تعبر عن نفسها وتشهد بمقام هذا الإمام القدوة .

وبما أن من عادتنا ومناسباتنا القياسية إقامة الذكريات والحوليات

لمثل هؤلاء الأئمة ؛ فقد ظل هذا المطلب يساورني منذ سنوات كي أجمع منظومة حاوية على ترجمة هذا الإمام، وزادت رغبتني في ذلك تشجيع السيد المنصب الفاضل عبد الله بن علي العطاس حين اجتمعت به مرات عديدة ، كان آخرها في آخر شهر ربيع الثاني وجماد الأول من عام ١٤٤٠هـ بمدينة جدة حيث حث كثيرا على إنجاز هذا العمل المفيد ، وطلب مني أن أحضر مناسبة الحولية في شهر رجب من هذا العام، والعجيب الذي لفت نظري واعتبرته طالع الموافقة أن وفاة الحبيب أحمد بن حسن في ٦ رجب عام ١٣٤١هـ وولادة الفقير في نفس اليوم ٦ رجب ١٣٦٦هـ فكان توافق اليوم طالعا حسنا ، كما قد سبق لي جمع بعض كلامه المنشور في مجموع لا زال مخطوطا سميته «تشنيف الكاس اقتباسات من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس» . وهو القائل في كلامه: (إن الذين يقدرون كلامنا قدره ما جاؤوا بعد ، بل سيأتون فيما يستقبل) ، فحسني هذا القول على خدمة هذا الجنب، فلعل الله أن يجعلنا منهم .. اللهم آمين.

ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة أسلافنا الصالحين من أعلام مدرسة حضر موت وطريقتهم الذوقية الأبوية.

وقد هيا الله الكتابة للمنظومة فيما يقارب الأسبوع من شهر جماد الأول فلله الحمد والمنة ، ونسأله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

الناظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَسْعَدَا
سُبْحَانَهُ الْمُسْدِي سَحَابَ فَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلَّمَا
ذَكَرَى الرِّجَالَ الْعَارِفِينَ الْأَتْقِيَا
مِنْ مَشِيخَاتِ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ أَوْلِيَا
مَنْ صَرَفُوا الْأَعْمَالَ فِي طَاعَتِهِ
وَبَعْدُ فَادْرِكْ أَيُّهَا السَّمِيعُ مَا
فِي وَصْفِ شَيْخِ الْفَتْحِ مِفْتَاحِ الرِّضَا
عِبَادُهُ بِدِينِ عِلْمٍ وَهُدَى
عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي دُنْيَا الرَّدَى
طَابَتْ بِنَا الذِّكْرَى تُعِيدُ الْمَشْهَدَا
مِنْ كُلِّ صِدِّيقٍ تَرَبَّى وَأَقْتَدَى
سِرِّ التَّجَلِّي رُكْعَاً أَوْ سُجَّدَا
أَوْ خَدَمُوا الدِّينَ وَكَانُوا سَنَدَا
أُمْلِيهِ مِنْ نَظْمٍ وَقَوْلٍ نُصَّدَا
حَبِينَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا

لِسَانُ أَهْلِ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ
 بَصِيرٌ قَلْبٍ مُشْرِقٍ بِالْإِصْطِفَا
 وَقُدْوَةُ النَّسَاكِ مِنْ حِينَ ابْتَدَأَ
 فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَارْتِيَاضٍ نَاشِئًا
 مُنْذُ الصَّبَا حَتَّى نَمَا مُجْتَهِدًا
 مَدْرَسَةً فِي نَهْجِ أَسْلَافٍ مَضُوعًا
 فِي أُسْرَةٍ طَابَتْ سُلوُكَهَا وَنَدَى
 مِنْ قَبْلِهِ فَكَانَ قُطْبًا مُفْرَدًا

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ولادته ونشأته

مِيْلَادُهُ قَدْ كَانَ فِي حُرَيْضَةَ
 مِنْ عَامِ سَبْعٍ بَعْدَ خَمْسِينَ مَضَتْ
 فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَبَدَّى فَرَقْدَا
 وَمَتَيْنِ بَعْدَ أَلْفِ عُدْدَا
 وَنَشُوهُ فِي بَيْتِ عِزٍّ وَافِرِ
 وَالِدُهُ وَجَدُّهُ طَابُوا نَدَى
 وَأُمُّهُ (سَلْمَى) ^(١) غَدَتْ مَسْرُورَةً
 قَامَتْ بِهِ حَتَّى غَدَا مُسْتَرِشِدَا

(١) أمه سلمى بنت شيخ بن عبد الله بن محمد بن علي بن محسن بن حسين ابن الإمام
 عمر بن عبد الرحمن العطاس.

وَفَقَدَ الْإِبْصَارَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَالْجَدُّ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ حَاضِناً
 أَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ تَلْقِيناً كَمَا
 لَدَى ابْنِ سَبَّاحٍ يُسَمَّى فَرْجاً
 وَقَرَأَ الْمُتُونَ وَهِيَ جَمَّةٌ
 فَهِيَ وَتَفْسِيرًا وَنَحْوًا مِثْلَهَا
 وَكُتِبَ الْقَوْمُ تَلَقَّى عِلْمَهَا
 سُيُوحُهُ كَانُوا فُحُولَ عَصْرِهِ
 وَقَدِ رَأَوْا فِي ذَهْنِهِ الْوَقَادِ مَا
 مِنْ مَرَّةٍ يَحْفَظُ مَثْنًا كَامِلاً
 فِي أَمْرِهِ احْتَارَ الْجَمِيعُ وَعَدَوْا
 يُعْزَى إِلَيْهِ قَوْلُهُ عَنْ نَفْسِهِ
 بَلْ كُنْتُ فِي طُفُولَتِي مُسْتَشْعِراً
 كَمَا أَرَى أَجْرَامَ نُورٍ سَابِحٍ
 هَوَاتِفًا رَقِيقَةً أَسْمَعُهَا
 وَفَتَحَ رَبِّي جَاءَنِي فِي مَسْجِدٍ
 فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ وَارِدِي

طِفْلاً صَغِيراً عِنْدَمَا اعْتَلَّ بِدَا
 وَرَاعِياً مُعَلِّماً وَمُرْشِداً
 أَلْحَقَهُ مِعْلَامَةً لِلْإِهْتِدَا
 حَفَظَهُ الْقُرْآنَ حِفْظاً جَيِّداً
 فِي كُلِّ فَنٍّ قَدْ تَوَالَتْ عَدَا
 مَبَادِي الْحَدِيثِ طَابَتْ مَوْرِدَا
 وَجَالَ فِيهَا مَوْرِداً فَمَوْرِدَا
 مِنْ أَفْضَلِ الرِّجَالِ فِي وَادِي النَّدَى
 يُؤَكِّدُ الْفَتْحَ الَّذِي قَدْ أُوْعِدَا
 وَيَشْرَحُ الْمَعْنَى عَلَى مَا وَرِدَا
 يَسْتَشْعِرُونَ مَا يَلْقَاهُ غَدَا
 مُنْذُ الصَّبَا مَا مَرَّ مِنْ وَقْتِ سُدَى
 لِكُلِّ مَا يَدُورُ أَوْ مَا قَدْ بَدَا
 حَوْلِي قَرِيباً وَأَرَى مَا بَعْدَا
 حِيناً وَحِيناً كَالطُّيُورِ صُعْدَا
 بِوَادِ عَمَدٍ نَلْتُ ذَلِكَ الْمَقْصِدَا
 وَنَلْتُ مِنْهَا مَشْهُدًا وَمَدَدَا

قَبْلَ الْبُلُوغِ وَأَنَا فِي خَلْوَتِي بَفَرَجٍ ^(١) أَكْرَمٍ بِذَلِكَ مَسْجِدًا

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

شيوخه معلموه

وَالِدُهُ وَجَدُهُ قَامُوا بِهِ وَأُمُّهُ رَعَتْهُ رَعِيًّا أَوْحَدًا
وَنَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ مَرَامَهُ كَقَطْبِنَا السَّامِيِّ أَبِي بَكْرٍ ^(٢) النَّدَى
وَصَالِحٌ ^(٣) الْعَطَّاسُ خَيْرٌ قُدْوَةً وَأَحْمَدُ الْمُحَضَّرُ ^(٤) فِي الْوَادِي حَدَا
وَأَحْمَدُ الْبَارِ ^(٥) نَزِيلٌ دَوْعِنِ وَعَبْدُ رَحْمَنِ بْنِ سَقَّافٍ ^(٦) شَدَا

(١) فرج اسم مسجد من مساجد وادي عمد .

(٢) أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٣) صالح بن عبد الله العطاس .

(٤) أحمد بن محمد بن علوي المحضار .

(٥) أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار .

(٦) عبد الرحمن بن علي بن عمر سقاف السقاف .

نَجَلِ عَلِيٍّ بِالصَّلَاحِ قُلْدًا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدَرُوسِ الْمُقْتَدِي
 وَمُحْسِنٌ^(٤) سَلِيلُ عَلَوِيِّ الْهُدَى
 وَعُمَرُ^(٦) الْجُفْرِيُّ طَابَ مَوْلِدَا
 أَوْقَرَهُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ سَنَدَا
 أَوْلَاهُ مَا أَوْلَاهُ فَتَحَا وَيَدَا
 مِنْ آلِ سَقَّافِ الْكِرَامِ الْعَمَدَا
 صَافِي^(١١) بْنِ شَيْخٍ مَنْ تَوَالَى مَدَدَا

وَمِثْلُهُ مُحَمَّدٌ^(١) أَكْرَمُ بِهِ
 وَبَلْفَقِيهِ^(٢) نَجَلُ إِبْرَاهِيمِنَا
 وَعُمَرُ بْنُ حَسَنِ^(٣) حَدَادُنَا
 وَهَاشِمٌ^(٥) سَلِيلُ شَيْخِ الْحَبَشِيِّ
 وَالْحَبَشِيُّ عَيْدَرُوسُ عُمَرِ
 وَشَيْخٍ^(٨) نَجَلُ عُمَرَ السَّقَّافِ مَنْ
 كَذَا ابْنَ قُطْبَانَ^(٩) الْمُسَمَى حَسَنًا
 وَجَعْفَرٌ^(١٠) سَلِيلُ شَيْخٍ مِثْلُهُ

(١) محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف.

(٢) محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه.

(٣) عمر بن حسن الحداد.

(٤) محسن بن علوي السقاف.

(٥) هاشم بن شيخ بن هاشم الحبشي المدني.

(٦) عمر بن عبد الله الجفري العلوي المدني.

(٧) عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي.

(٨) شيخ بن عمر بن سقاف السقاف المعمر.

(٩) محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف.

(١٠) جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف.

(١١) صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف.

مُحَمَّدٌ^(١) نَجَلُ حُسَيْنٍ انْفِرَادًا
أَوْلَاهُ عِلْمًا مِنْ لَدُنْهُ مُسْنَدًا
مَوْلَى الدَّوِيَلَاتِ لَهُ قَدْ أَسْعَدَا
فِي مَكَّةَ الْغُرَاءِ أَهْدَى وَهَدَى
مُحَمَّدٌ كَذَا أَخُوهُ أَنْجَدَا
مُحَمَّدٌ مُثَلَّثُ الْإِسْمِ غَدَا
وَالْمَرْصَفِيُّ حَسَنٌ^(٨) مُوقِي الرِّدَى

وَالْحَبَشِيُّ الْمُفْتِي وَمَنْ حَازَ الْعُلَا
مُحَمَّدٌ^(٢) السَّقَافُ شَيْخُ مَكَّةِ
وَفَضْلٌ^(٣) نَجَلُ عَلَوِيِّ ذُو الْحِجَى
وَأَحْمَدٌ^(٤) دَحْلَانُ مُفْتِي قَوْمِهِ
وَالزَّاهِدُ الْأَهْدَلُ^(٥) فِي تَهَائِمِ
وَالْعَزْبُ^(٦) الْمِصْرِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ
وَالشَّيْخُ لِلأَزْهَرِ أَنْبَابِي^(٧) الرِّضَا

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَكْدَا
مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) محمد بن حسين الحبشي والد الحبيب علي.

(٢) محمد بن محمد بن محمد السقاف.

(٣) فضل بن علوي مولى الدويلة.

(٤) أحمد زيني دحلان.

(٥) محمد بن عبد الباري الأهمل التهامي المراوعي وأخيه حسن.

(٦) محمد بن محمد بن محمد العزب المصري المدني.

(٧) محمد الأنباي المصري الأزهري.

(٨) حسن المرصفي المصري الأزهري.

عودته إلى حضرموت بعد أخذه العلم في مكة والمدينة

وفي رُبُوعِ مَكَّةِ لَمَّا ثَوَى
وَنَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ مَا يَرْتَجِي
عِلْمًا وَإِسْنَادًا وَفِيضًا وَافِرًا
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ تَجْوِيدًا عَلَى
قَضَىٰ بِهَا خَمْسًا مِنَ الْأَعْوَامِ فِي
وَبَعْدَهَا عَادَ إِلَىٰ مَوْطِنِهِ
وَنَاشِرًا بَيْنَ الدُّرُوبِ دَعْوَةً
وَمُصْلِحًا قَبَائِلًا تَنَازَعَتْ
وَمُطْفِنًا نِيرَانَ حَرْبٍ سُعِّرَتْ
مِنْ بَيْنِ سَيَّانٍ وَبَدُو نُوحٍ
وَدَوْلَةَ الْقَعَطَةِ لَمَّا اخْتَلَفُوا
وَأَخَمَدَ الْحَرْبَ الَّتِي طَالَتْ مَدَىٰ
وَأَخَذَ الْعُهُودَ دُونَ كَلَلٍ
مِنْ بَلَدٍ لِمِثْلِهِ مُتَقِلًّا
حَتَّىٰ أَقَامَ الْعَدْلَ بَيْنَ الْفُرْقَا

رَحَابَهَا نَالَ الْمُنَىٰ وَالْمَقْصِدَا^(١)
وَفِي رَوَابِي طَيْبَةٍ تَرَدَّدَا
أَخَذًا وَمَنْحًا مِنْ شُيُوخِ الْإِهْتِدَا
قُرَاءِ أَرْضِ الْحَرَمَيْنِ السُّعْدَا
مَجَالِسِ التَّدْرِيسِ مِنْ حَيْثُ عَدَا
مُتَمَلِّئِ جِرَابُهُ مُزَوَّدَا
لِلدِّينِ فِي عَزْمٍ وَحَزْمٍ وَنَدَىٰ
وَدَاعِيًا لِلسَّلَامِ مِنْ حَيْثُ بَدَا
بَيْنَ الدُّرُوبِ وَاعِيًا مُسْتَرَشِدَا
وَبَيْنَ نَهْدِ صُلْحٍ سَلَمٍ عَقَدَا
مَعَ الْعَمُودِيِّ فَكَانَ الْمُنْجِدَا
فِي حَجْرٍ لَمَّا أَنْ سَعَىٰ وَاجْتَهَدَا
لِحِفْظِ مَنْ سَافَرَ مِنْ كُلِّ اعْتِدَا
وَبِإِذِلَّا حَالًا وَمَالًا وَيَدَا
وَأَبْدَلَ الصَّرَاعَ صُلْحًا وَهَدَىٰ

(١) رحل إلى مكة لطلب العلم سنة ١٣٧٥ هـ ومكث بها خمس سنين.

وَفِي تَرِيمٍ أَحْمَدَ الْفِتْنَةَ فِي
لَمَّا اسْتَبَاحُوا مَنْزِلَ الْعَطَّاسِ لَا
عَزَمَ عَلَى بَعْضِ الْعَبِيدِ الْبُلْدَا
يَرِضُونَ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِ الْإِعْتِدَا
وَأَلْزَمَ السُّلْطَانَ أَنْ يَقْبَلَ مَا
قَرَّرَهُ لِصَدِّ مَنْ قَدْ أَفْسَدَا^(١)

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) قامت ثورة العبيد في تريم سنة ١٣٣٧ هـ حيث هجموا على دار السادة آل طالب العطاس واستحلوها ، فقدم الحبيب أحمد بن حسن العطاس واجتمع بالسلطان محسن بن غالب لإطفاء تلك الفتنة فتشدد السلطان في ذلك ، فعزم الحبيب أحمد على جمع القبائل والاستعانة بقبائل آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، فلما رأى السلطان الجدم منه قبل الصلح ووافق على شروط الحبيب أحمد بن حسن ، وخرج الحبيب أحمد ومعه السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور إلى حصن آل طالب وفاوضوا العبيد باللطف فخرجوا وانطفأت الفتنة . راجع سياق القصة في «مجموع مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس» تأليف ولده الحبيب علي (١٢ / ٣) .

ترتيب الأوقات في حياته وخدمته للعلم ووصاياه

أوقاته مزمومة بضابطٍ
ساعاته مشحونة وظائفاً
ما بين ذكرٍ وصلاةٍ ودُعا
مروّضاً للنفس في طعامه
ومخلصاً لله في أحواله
مرتبانها ره ولىله
مستوعباً بهمة نادرة
مستجمعاً بديهة تفصيل ما
أعطاه مولاه ذكاء خارقاً
وكلما يسمع عن مؤلفٍ
حتى بنى مكتبة عامرة
وحيثما ولى وسار قاصداً
مرتباً أوقاته وظائفاً
وذاكراً لله دأباً شاكراً
ملحظه كشف جليّ دونما
مذهبه التخفيف في الفتوى على

من عزمه منذ الصبا والإبتدا
من صالح الأعمال دأباً أبداً
أو درس علم أو يناجي الصمدا
مقتصراً أقل ما قد وجدنا
مستلهماً سير الشيوخ العمدا
مطلعاً على العلوم جلداً
ما دار من قولٍ ودرسٍ ردداً
يحفظه متناً وسرداً مسنداً
فراصةً تميزت ومشهداً
أو مرجع يطلبه ليشهداً
ظلت مثالا للبحوث معهداً
يختار قراء له ومُنشداً
تُضفي على حياته تجدداً
مُصلياً على النبيّ أحمداً
إيداء من أنكر أو من حسداً
ما يقتضيه حال من قد وردا

يُبْدِي اَطْلَاعاً وَاسِعاً مُطْرِدَا
قَدْ حُرِّمُوا عَنْ حَقِّهِمْ طُولَ الْمَدَى
مِنْ عُلَمَاءِ الْفِقْهِ مِمَّنْ أُوْرِدَا
عِنْدَ الضَّرُورَاتِ وَلَوْ مَسَّ الْيَدَا
مِنْ دُونَ حَدِّ الْأَرْبَعِينَ عَدَا
أَوْ فِي الصَّلَاةِ قَدْ تَعَدَّى وَعَدَا
وَلَّى وَمِنْ حَيْثُ اسْتَقَامَ السَّيِّدَا
قُرْآنٍ لَا يَرْضَى بِهِذَا أَبَدَا
لَكِنَّهُ يَقْرُؤُهُ مُجَوِّدَا
يُقِرُّنِي حَدْرًا وَفِي هَذَا اقْتِدَا

مُدَلَّلًا فَتَوَاهُ بِالنَّصِّ الَّذِي
أَجَازَ لِأَلِ الزَّكَاةِ بَعْدَمَا
وَقَالَ قَدْ أَفْتَى بِهِذَا عَدَدٌ
وَلَا يَرَى نَقْضًا بِمَا قَصِدُ أَتَى
وَصِحَّةَ الْجُمُعَةِ فِي أَهْلِ الْقُرَى
وَصَاحِبِ الْوَسْوَاسِ فِي وُضُوئِهِ
هَيْبَتُهُ تَسْبِقُهُ مِنْ حَيْثَمَا
وَإِنْ رَأَى تَكَلَّفًا مِنْ قَارِيٍّ أَلِ
يُعْجِبُهُ الْحَدْرُ بِمَا تَعَمَّقِ
وَقَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا
مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الكتب والمؤلفات التي يوصي بها

وَيَنْصَحُ الطَّالِبَ أَنْ يَقْرَأَ فِي
وَمِثْلُهَا «الْأَذْكَارُ»^(٢) سِفْرٌ نَافِعٌ
وَيَقْرَأُ «الإِحْيَاءُ»^(٣) فِي تَصَوُّفٍ
وَ «مُلْحَةُ الإِعْرَابِ»^(٥) حَيْرٌ صَابِطٍ
«رِسَالَةُ الْحَبْشِيِّ»^(٧) تَحْوِي طُرْفًا
وَبَعْدَهَا «مُخْتَصَرٌ» يَدْرُسُهُ
حَجْمٌ صَغِيرٌ وَالْكَبِيرُ مَرَّهً^(٨)

«بِدَايَةُ الْهِدَايَةِ»^(١) الْآخَرَى هُدَى
لِلنُّوِيِّ حَيْرٌ سِفْرٌ شُوهِدَا
وَالْبَغْوِيُّ «تَفْسِيرٌ»^(٤) أَهْلُ الإِهْتِدَا
وَ «كُتُبُ لِابْنِ هِشَامٍ»^(٦) عَدَدَا
لِطَّالِبِ مُبْتَدِئٍ تَجَرَّدَا
لِلشَّيْخِ بِأَفْضَلٍ يُفِيدُ الْوَلَدَا
وَ «زُبْدٌ»^(٩) فِي الْفِقْهِ تَجَلُّوْا الْوَدَا

(١) «بداية الهداية» للإمام الغزالي مختصر في علم السلوك.

(٢) «الأذكار» من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم للإمام النووي .

(٣) «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي في علم السلوك .

(٤) «معالم التنزيل» للإمام البغوي من علم التفسير .

(٥) ملححة الإعراب للحريري من متون علم النحو .

(٦) «قطر الندى» و «شذور الذهب» ، و «المغني» كلها في النحو لابن هشام .

(٧) «الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة» في الفقه للحبيب أحمد بن زين الحبشي .

(٨) «المختصر اللطيف» و «المقدمة الحضرمية» كلاهما للشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَفْضَلٍ فِي الْفِقْهِ

الشافعي .

(٩) «صفوة الزبد» لابن رسلان منظومة في ألف بيت في الفقه الشافعي .

وَمِثْلَهَا الْمُتُونُ تُحْيِي الْبَلَدَا
لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَتَى مَا اجْتَهَدَا
وَمِثْلُهُ «نَهَايَةُ»^(٤) تَجْلُو الصَّدَى
مُحَقِّقٌ لِمُشْكِلٍ تَعَقَّدَا
فِي شَرْحِهَا لِمُتْتِهِ أَوْ ذِي ابْتِدَا
لِلنَّوَوِيِّ قَدْ حَوَى سِرَّ الْهُدَى
مِنْ بَسْطِهِ الْمُفِيدِ أَوْ مَا قَيَّدَا
فَوَائِدًا تُؤَلِّي الْمُرِيدَ السُّودَا
فِي كُتُبِ جَامِعَةٍ تُوقِي الرَّدَى
لِكُلِّ فَنَّ فِي الْكِتَابِ اعْتَمِدَا

وَالْجَزْرِيُّ «نَظْمُهُ»^(١) مُفَضَّلٌ
قِرَاءَةٌ «الْمَنْهَاجُ»^(٢) خَيْرٌ مَرَجِعٌ
وَشَرْحُهُ «الْمُغْنِي»^(٣) وَذَلِكَ حُجَّةٌ
وَ«تُحْفَةٌ»^(٥) غَايَةٌ مَا يَحْتَاجُهُ
مُقَدِّمَاتٌ أَرْبَعٌ تَمَيَّزَتْ
مِنْ «مَدْخَلِ الرَّازِيِّ»^(٦) أَوْ مِنْ «مُسْلِمٍ»^(٧)
«مَجْمُوعَةٍ»^(٨) أَكْرَمٌ بِمَا قَدَّمَهُ
وَلِابْنِ خُلْدُونٍ أَتَى «تَقْدِيمُهُ»^(٩)
وَكُلٌّ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ إِفَادَةٍ
فَلْيَقْرَأْ «الْإِتْقَانَ»^(١٠) فَهُوَ مَنبَعٌ

(١) «المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه» منظومة لابن الجزري في التجويد.

(٢) «منهاج الطالبين» للإمام النووي في الفقه الشافعي .

(٣) «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني شرح منهاج النووي.

(٤) «نهاية المحتاج» للرملي شرح منهاج النووي.

(٥) «تحفة المحتاج» لابن حجر الهيتمي شرح منهاج النووي.

(٦) مقدمة «مفاتيح الغيب» تفسير القرآن للإمام فخر الدين الرازي.

(٧) مقدمة شرح النووي على «صحيح مسلم».

(٨) «المجموع شرح المذهب» للإمام النووي في الفقه الشافعي.

(٩) «مقدمة ابن خلدون» في التاريخ.

(١٠) «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي.

وَالنَّوَوِيُّ «شَرَحَهُ لِمُسْلِمٍ» (١)
 كَذَا «الْيَوَاقِيتُ» (٢) الَّتِي قَدْ صَاغَهَا
 وَكُلُّ مَا أَشْكَلَ مِنْهَا أَوْ بَدَأَ
 حَقَائِقُ عَزَّتْ عَلَى مُبْتَدِئٍ
 بَحْرٌ خِصَمٌ إِنْ أَرَدْتَ الْمَوْرِدَا
 شِعْرَانِي الْأَحْوَالِ تُوَلِّي الْمَدَا
 تَعْقِيدُ مَا فِيهِ فَدَعُهُ مُفْرَدَا
 فَتَرَكُهَا أَوْلَى وَخُذْ مَا أَسْعَدَا

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

فهومه وتوجيهاته العملية

يُعْزَى إِلَيْهِ قَوْلُهُ لِمَنْ وَعَى
 مَنْ أَتَقَنَ الْأَشْيَاءَ فِي مَسْلَكِهِ
 وَمَنْ يُهَذَّبُ نَفْسَهُ مُلْتَزِمًا
 وَاللُّطْفُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَطْلَبُ
 نَمَازِجِ الْحِكْمَةِ قَوْلًا مُسْنَدًا
 نَالَ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ وَسُدَّادَا
 كَلَامِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَارَا الْفَرْقَدَا
 لِكُلِّ ذِي وَجَاهَةٍ تَقَلَّدَا

(١) شرح الإمام النووي على «صحيح مسلم» .

(٢) «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» للشعراني في العقائد.

يُصَحِّحُ النَّيَّةَ فِيمَا عَقِدَا
يَعِيشُ قَصْدًا وَسَطًا مُسْتَرَشِدَا
وَلْيُنْفِقِ الْفَضْلَ يَكُونُ الْأَجُودَا
هَمَّتْهُ وَنِيَّةٌ فِي الْإِبْتِدَا
يُعْطِي الْعَطَايَا لَا يَرُدُّ أَحَدَا
تَكَلَّفُ إِنْ جَاوَزَ الْحَدَّ عَدَا
حَفِظَ عَنِ اللَّحَنِ الْمَشِينِ إِنْ بَدَا
تُطَوُّى وَلَا تُرَوِّى اجْتِنَابًا لِلرَّدَى
أَضَرَ مَنْ يَسْمَعُهُ وَأَفْسَدَا
يُحْسِنُهَا الْبَرُّ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدَا
طَابَتْ نَوَايَا الْقَلْبِ عَنْ كُلِّ اعْتِدَا
وَالْكَاذِبُ الْأَفَاكُ يُؤَلِّيكَ الرَّدَى
طَابَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَعِيشَا رَغْدَا
إِهْمَالُهَا يُؤَلِّيكَ هَمًّا أَبَدَا
حَرْمَانُهُ مِنْهُ وَأَمْسَى نَكِدَا
أَبْدَى عَلَى الْمَظْهَرِ حَالًا مُجْهَدَا
يُعْطِي الْعَطَا سَحًّا وَمَنْحًا جَيِّدَا

وَكُلُّ ذِي حِرَائَةِ وَسَفَرٍ
وَمَنْ يُرِدْ مَقَامَ عِزٍّ دَائِمٍ
فَلَا يُقْتَرِ أَوْ يُبْذِرْ مَالَهُ
وَمَنْ يُرِدْ تِجَارَةً شَرْطُهَا
مِيزَانُهَا تَوَكُّلٌ عَلَى الَّذِي
وَقَالَ عَنِ عِلْمِ اللِّسَانِ: إِنَّهُ
وَالْقَصْدُ مِنْهُ مُطَلَبٌ لِمَا بِهِ
وَقَالَ عَنِ بَعْضِ الْعُلُومِ: إِنَّهَا
وَكَمْ تَرَى مِنْ خَائِضٍ بِجَهْلِهِ
وَالْعِلْمُ فِيمَا ذَكَرُوا صِنَاعَةٌ
وَالْقَصْدُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالنِّيَّاتِ إِنْ
وَيُؤَجِّرُ النَّاصِحُ فِي خِدْمَتِهِ
ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ إِنْ أَحْكَمْتَهَا
الْوَقْتُ وَالْمَالُ وَرَوْحُ صَالِحٍ
وَقَالَ مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الشَّيْءَ اقْتَضَى
وَحَاجَةَ السَّائِكِ لَا تُقْضَى وَإِنْ
فَلْتَرْفَعْ الْحَاجَةَ دَابًّا لِلَّذِي

وَحَضْرَمَوْتُ بِلْدَةَ سَلِيمَةَ
وَمَنْ أَرَادَ فِتْنَةً أَوْ بَدْعَةً
وَخَضَلْتَانِ أَهْلُنَا تَوَرَّعُوا
فِي أَخْذِ أَمْوَالٍ وَأَبْضَاعِ النِّسَاءِ
وَأَهْلُنَا يُهْمُهُمْ أَرْبَعَةٌ
تَفْسِيرُ قُرْآنٍ وَقَوْلُ الْمُصْطَفَى
وَمِثْلُهُ تَصَوَّفٌ مُعْتَدِلٌ
إِلَّا قَلِيلًا مِنْ قَلِيلِ آلَةٍ
عَنْ كُلِّ زَيْغٍ مُنْذُ عَهْدِ الْإِبْتِدَاءِ
أَزَالَهُ اللَّهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
فِي شَأْنِهَا بِالِإِحْتِيَاظِ فُصِّدَا
صَانُوا الْفِتَاوِيَّ أَنْ تُنَافِيَ الرَّشْدَا
مِنَ الْعُلُومِ طَلَبًا مُحَدَّدًا
وَالْفِقْهُ فِي مَذْهَبِنَا لِلْإِهْتِدَا
وَعَبْرُ هَذَا مَا اصْطَفَوْهُ أَبَدًا
وَعِلْمٌ تَجْوِيدٌ يُقِيمُ الْأَوْدَا

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَكْدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا

بعض أقرانه والمتسبين إليه

أَقْرَانُهُ فِي عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ
 فِي حَضْرَمَوْتَ أَوْ بِوَادِي مَكَّةِ
 فَانظُرْ لِهَذَا الْفَضْلِ فِي مَنَاقِبِ
 تَلْقَاهُمْ جَمْعاً كَثِيراً مُثَبِّتاً
 عُقُودُ أَلْمَاسٍ تَنَاهَى وَصَفُهَا
 وَحَيْثُمَا كَانَ لَهُ الْقَدْرُ الَّذِي
 فَخَذُ مِثَالاً مِنْهُمْ فِي نُخْبَةِ
 حَبَشِينَا عَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ
 وَعَبْدُ رَحْمَنِ الْإِمَامِ الْمُقْتَفَى
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحْسِنٍ أَكْرَمَ بِهِ
 وَطَاهِرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّادُنَا
 عَطَّاسُنَا كَذَا أَخُوهُ عُمَرُ^(١)
 وَادْكَرُ عَلِيًّا^(٢) مِنْ أَبَوِهِ سَالِمٌ
 قَوْمٌ يَفُوقُ حَضْرَهَا التَّعَدُّدَا
 أَوْ طَيِّبَةً أَوْ حَيْثُ وَلَّى مُرْشِدَا
 قَدْ بَيَّنَّتْ عَمَّنْ لَهُ تَوَدُّدَا
 فِي ثَبَتِ الْإِبْنِ عَلِيِّ الْمُقْتَدَى
 مِنْ جَمْعِ عَلَوِيِّ الْفَتَى مَنْ نَصَّدَا
 يُنْبِي عَنِ الْحَالِ الَّذِي تَفَرَّدَا
 مِنْ صَالِحِي الْعَصْرِ رِجَالِ الْإِهْتِدَا
 مَنْ بَلَغَ الْغَايَةَ خَتَمًا وَإِتِدَا
 مُفْتِي تَرِيمٍ بَلَسَمَ مِنْ كُلِّ دَا
 مِنْ أُسْرَةِ الْحَامِدِ أَرْبَابِ النَّدَى
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بَابِ الْهُدَى
 نَالُوا الْعُلَا وَسَالِمٌ^(٢) مُجَلِّي الصِّدَا
 مِنْ أُسْرَةِ الْفَخْرِ إِذَا مَا افْتَقِدَا

(١) محمد وعمر ابنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس .

(٢) سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس .

(٣) علي بن سالم بن أبي بكر بن سالم .

مَعَ حُسَيْنٍ ^(١) الْبَارِ مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَالْبَحْرِ عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) نَجْلُ حَسَنِ
 وَالتَّدْبُ عَبْدُ الْقَادِرِ ^(٣) بِنُ طَاهِرٍ
 وَحَسَنٍ ^(٤) بِنُ أَحْمَدٍ مَنْ يَنْتَمِي
 كَذَا عَلِيٍّ ^(٥) بِنُ شَهَابٍ مِنْ رَقِيٍّ
 مُحَمَّدٌ ^(٦) بِنُ حَامِدٍ مُفْتِي الْمَلَا
 وَادْكَرُ لِعَبْدِ اللَّهِ ^(٧) نَجْلُ أَحْمَدِ

وَشَيْخٍ ^(٨) نَجْلُ عَيْدَرُوسَ سُدَّدَا
 وَابْنُ سَمِيطٍ ^(٩) مَنْ سَمَا وَاجْتَهَدَا
 وَأَحْمَدٌ ^(١٠) سَلِيلُ طَهَ ذُو الرَّدَا
 لِلْعَيْدَرُوسِ الْقُطْبِ بِالْحَالِ اِزْتَدَا
 وَعُمَرُ ^(١١) بِنُ حَامِدٍ سَهْمُ الْعِدَا
 وَعَلَوِيُّ الْقَاضِي قَضَى وَأَرْشَدَا
 إِلَى عَلِيٍّ بِأَعْقِيلٍ سَنَدَا

-
- (١) حسين بن محمد بن عبد الله البار.
 - (٢) شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس.
 - (٣) عبد الله بن حسين بن صالح البحر.
 - (٤) عبد الله بن عمر بن سميط.
 - (٥) عبد القادر بن محمد بن طاهر بن حسين.
 - (٦) أحمد بن طه السقاف بجاوه.
 - (٧) حسن بن أحمد العيدروس.
 - (٨) علي بن عيدروس بن شهاب الدين.
 - (٩) عمر بن حامد بن عمر.
 - (١٠) محمد بن حامد السقاف.
 - (١١) عبد الله بن أحمد بن علوي باعقيل السقاف.

وَبَافِقِيَهُ الشَّهْمُ عَبْدٌ قَادِرٌ^(١)
 وَزَيْنٌ^(٣) نَجْلٌ أَحْمَدٌ مِنْ خَرْدٍ
 وَأَحْمَدُ^(٥) الْكَافُ الَّذِي حَازَ الْعُلَا
 كَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٧) نَجْلٌ مُحْسِنٌ
 عَبْدُ الْإِلَهِ^(٩) بَنُ عَلِيٍّ مَنْ ثَوَى
 وَابْنَا شَطَا^(١٠) الْمَكِّيَّ حَازَا مَنْزِلًا
 وَنَجْلٌ يَحْيَى^(١١) صَادِقٌ فِي حُبِّهِ

وَالْمُسْنِدُ الْحَبَشِيُّ^(٢) حَبَشِيُّ الْفِدَا
 وَعَيْدَرُوسُ^(٤) بِنُ حُسَيْنٍ سُدَّدَا
 وَالْقَاضِي السَّقَافُ^(٦) نَجْمُ الْمُتَدَيِ
 مَعَ ابْنِ قَطْبَانَ^(٨) الْمُهَابِ الْمُتَدَيِ
 بِبَانِقِيلِ جَاوَةٍ تَرَدَّدَا
 حُبًّا وَقُرْبًا وَاتِّبَاعًا وَاهْتِدَا
 ذَاكَ أَبُو بَكْرٍ الَّذِي تَوَدَّدَا

(١) عبد القادر بن محمد بافقيه.

(٢) المحدث حسين بن محمد بن حسين السقاف.

(٣) زين بن أحمد خرد.

(٤) عيدروس بن حسين العيدروس.

(٥) أحمد بن محمد الكاف.

(٦) عبد الله بن محسن بن علوي السقاف.

(٧) عبيد الله بن محسن السقاف.

(٨) عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف.

(٩) عبد الله بن علي بن حسن الحداد.

(١٠) عمر وأبو بكر ابنا شطا المكيان.

(١١) أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن يحيى.

جَاوَةَ حَبْرًا وَمَقَامًا مُفْرَدًا
 مِنْ أُسْرَةِ الْحَبَشِيِّ أَحْيَا الْبَلَدَا
 لِابْنِ سُمَيْطٍ مَنْ أَحَبَّ الْمَسْجِدَا
 وَالْهِنْدَوَانَ عَلَوِيٌّ^(٥) الْمُقْتَدِي
 حِلْمًا وَعِلْمًا بِالرُّضَا تَقَلَّدَا
 وَزَيْنٌ^(٨) نَجَلٌ صَالِحٌ مُجَلِّي الصِّدَا
 وَالْحَبَشِيِّ^(١٠) الْمُفْتِي تَعَالَى سَنَدَا
 فِي عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ نَالُوا يَدَا
 قَدْ خَدَمُوا الْعِلْمَ وَمَاتُوا سَعَدَا

وَالسَّيِّدُ الْعَطَّاسُ عَبْدُ اللَّهِ^(١) فِي
 مُحَمَّدَ بْنَ عَيْدَرُوسِ^(٢) الْمُجْتَبِي
 وَحَسَنٌ^(٣) بْنُ أَحْمَدَ مَنْ يَنْتَمِي
 وَأَحْمَدُ^(٤) بْنُ طَالِبٍ عَطَّاسُنَا
 وَابْنُ سَعِيدٍ بِابْصِيلٍ^(٦) مَنْ سَمَا
 وَبِاجْنِيدٍ عُمَرُ^(٧) فِي مَكَّةِ
 وَأَحْمَدُ^(٩) بَلْخَيْرٍ أَضْحَى مُشْغَفَا
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ نَاسِكٍ وَعَالِمٍ
 فِي كُلِّ أَرْضٍ وَبِلَادٍ نَزَلُوا

(١) عبد الله بن محسن العطاس.

(٢) محمد بن عيدروس الحبشي.

(٣) حسن بن أحمد بن سميط.

(٤) أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس بجاوة.

(٥) علوي بن علي الهندوان.

(٦) محسن بن سعيد بابصيل بمكة.

(٧) عمر بن أبي بكر باجنيد بمكة.

(٨) زين بن صالح من آل عقيل بن سالم.

(٩) أحمد بن عبد الله بلخير.

(١٠) عبد الله بن محمد بن أحمد الحبشي.

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَكَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

رحلته إلى مصر

في عام ألفٍ وثلاثٍ مئةٍ من حاضِرِ الحِجَازِ بِالبَحْرِ إلى رَافِقِهِ تَلْمِيذُهُ بِأَفْضَلِ مَنْ كَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ نَجُلُ صَالِحٍ وَاسْتَقْبَلُوا فِي مَظْهَرٍ مُشَرَّفٍ وَأَلِّ بَاجِنِيْدٍ مِمَّنْ قَدِمُوا وَجُمْلَةٌ مِنْ حَضْرَمَوْتِ سَكَنُوا وَاسْتَأْنَسَ الْحَبِيبُ فِي رِحْلَتِهِ وَدَخَلَ الْأَزْهَرَ فِي كَوْكَبَةِ مُحَمَّدِ الْأَنْبَابِ شَيْخِ الْعُلَمَاءِ

زَدَهَا ثَمَانًا رِحْلَةً طَابَتْ نَدَى مِصْرَ الَّتِي رَاقَتْ بِأَشْيَاخِ الْهُدَى قَدْ دَوَّنَ الرَّحْلَةَ خَتْمًا وَابْتَدَا مِنْ آلِ نَهْدٍ وَعُيَيْدٌ شَهْدَا^(١) يَلِيْقُ حَقًّا بِالْإِمَامِ الْمُقْتَدَى جَاؤُوا سِرَاعًا فِي ابْتِهَاجِ سُعْدَا مِصْرَ أَتَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَدَدَا مَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوْ مَنْ زَهْدَا مِنْ الشُّيُوخِ الْقَائِمِينَ الْعَمْدَا وَمُصْطَفَى الْقَاضِي أَنْطَوَى وَاعْتَقَدَا

(١) عبيد بافليح خادم الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

مَعَ الْبُجَيْرِيِّ^(١) وَمَا قَدْ قَالَهُ
 وَرَاقَهُمْ أَسْلُوبُهُ وَسَمْتُهُ
 وَسَأَلُوهُ بَعْضَ مَا عَنَّ لَهُمْ
 وَقَدَّمُوا مَا لَدَّ مِنْ طَعَامِهِمْ
 فَقَالَ فِي اسْتِشْهَادِهِ مُعَبَّرًا
 فَاسْتَحْسَنُوا مَا قَالَهُ وَطَرَحُوا
 وَزَارَ فِي مِصْرَ الْإِمَامَ الشَّافِعِي
 وَمَنَّ لِي بِالْإِذْنِ فِي إِجَارَتِي
 وَطَلَبُوهُ أَنْ يُجِيزَ كَرَمًا
 أَرْسَلَهَا مِنْ بَعْدُ فِي رِسَالَةٍ
 كَمَا أَتَى إِلَى الْحُسَيْنِ زَائِرًا
 وَزَيْنَبًا فِي مَشْهَدٍ مُشْرِفٍ
 وَفِي الصَّعِيدِ زَارَ كُلَّ مَشْهَدٍ
 مِنْ طُرُقِ صُوفِيَّةٍ عَدِيدَةٍ
 كَمَا اشْتَرَى الْحَبِيبُ بَعْضَ كُتُبٍ

لَشَيْخِهِ الْأَشْمُونِ فِيمَنْ وَفَدَا
 وَعِلْمُهُ وَمَا بِهِ تَفَرَّدَا
 فَقَالَ قَوْلًا حَسَنًا وَجِيدًا
 وَأَخَذُوا مَلَاعِقًا تَكْفِي الْيَدَا
 بَيْتًا يُؤَدِّي غَرَضًا مُحَدَّدًا
 مَلَاعِقَ الْأَكْلِ كَمَا قَدْ قُصِدَا
 وَقَالَ قَدْ أَجَارَنِي مُجَدَّدًا
 وَطَبَعَ نَصَّ «الْأُمَّ» لَمَّا نَفَدَا
 فَلَمْ يُجِزْهُمْ بَلْ بِهِذَا وَعَدَا
 مِنْ حَضْرَمَوْتَ لَهُمْ تَوَدُّدَا
 مُسْتَمْطِرًا فَيْضًا وَحَالًا أَرْشَدَا
 وَمُصْطَفَى بِنِ عَيْدَرُوسٍ مُجَدَّدَا
 وَلَقِيَ الْأَشْيَاخَ أَشْيَاخَ الْهُدَى
 دَانُوا لَهُ وَطَلَبُوهُ الْمَدَدَا
 نَفِيسَةٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ وَجَدَا

(١) قال له الشيخ البجيرى على سبيل المباشطة: يا سيدي نعرف من الحضارم الحدة في الطبع إلا أنا رأينا جنابكم - أي: الحبيب أحمد بن حسن - منزهاً عن ذلك. راجع ترجمته لولده الحبيب علي ص ٤٨ .

عَشْرِينَ يَوْمًا قَدْ قَضَاهَا حَامِدًا
 وَعَادَ بِالْبَحْرِ إِلَى حَيْثُ النَّدَى
 فِي يَنْبُعِ رَسْتٍ بِهِمْ بَاخِرَةٌ
 وَاتَّجَّهُوا إِلَى النَّبِيِّ أَحْمَدًا
 وَعَادَ بَعْدَ عُمْرَةٍ فِي مَكَّةِ
 لِحَضْرَمَوْتَ حَيْثُ كَانَ الْإِبْتِدَا

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَكْدَا
 مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

رحلته إلى الحرمين الشريفين عام ١٣٢٥هـ

وَجَدَّ عَزْمٌ لِلْحَبِيبِ أَحْمَدِ
 فِي عَامِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ
 يَصْحَبُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهِ
 لِمَشْهَدِ مِنْهَا إِلَى الْهَجْرَيْنِ فِي
 فِي شَهْرِ شَوَّالٍ عَلَى مَا قُيِّدَا
 مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ وَخَمْسٍ عَدَدَا
 وَمِنْ ذَوِي الشَّانِ سُيُوحًا رُشْدَا
 كَوَكْبَةٍ سَارُوا بِعَزْمٍ صُعْدَا
 وَيَمَّمُوا صَيْفًا بِهَا كَانَ الْغَدَا
 مِنْهَا إِلَى قَيْدُونِ زَارُوا مَنْ بِهَا

وَوَاصِلُوا سَيْرَهُمْ لـ«بَضَّةٍ»
إِلَى الرَّشِيدِ وَأَنْتَحُوا سَبِيلَهُمْ
مِنْهَا إِلَى قُوَيْرَةَ الْمُخْضَارِ فِي
وَبَاتَ فِيهَا ثُمَّ وَلَّى قَاصِداً
وَبَلَغُوا الْمَغْرِبَ نَحْوَ حُوفَةٍ
وَصَعَدُوا مِنْهَا إِلَى أَعْلَى الدُّرَى
مِنْ مَطَرٍ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ عَلَى
حَتَّى إِلَى الْعَيْلِ مَسَاءً وَصَلُوا
بَحْرَ الْمُكَلَّا حَيْثَمَا سُلْطَانُهَا
وَرَحَلُوا فِي مَرْكَبٍ^(١) لِعَدَنِ
لِلْعَدَنِيِّ الْحَبْرِ وَمَنْ فِي دَرْبِهَا
وَرَحَلُوا بَحراً إِلَى مُصَوِّعٍ
وَأَتَجَّهُوا مِنْ بَعْدُ نَحْوَ جُدَّةٍ

مِنْ بَعْدِهَا «خُرَيْبَةَ» تَزَوَّداً
إِلَى الْقَرَيْنِ مِثْلَمَا تَعَوَّداً
جَمَعَ شَرِيفٍ رَافِقُوهُ سَعْدَاً
إِلَى رِحَابٍ فِي مَسِيرِ أَجْهَدَاً
وَخَيَّمُوا إِلَى الصَّبَاحِ جُرَدَاً
فِي رِحْلَةٍ عَانُوا عَنَاءَ زَائِدَاً
طَوَّلِ الْمَسَافَاتِ إِلَى الصُّبْحِ غَدَاً
وَعَادَرُوا صُبْحاً إِلَى بَحْرِ النَّدَى
مُسْتَقْبِلاً لِعَهْدِهِ مُجَدِّداً
وَاسْتَقْبَلُوا فِيهَا وَزَارُوا الْمَرْقَدَاً
مِنْ سَادَّةٍ وَقَادَّةٍ وَعُمَدَاً
فِي مَرْكَبٍ حَوَى شَيْوِخاً رُشْدَاً
وَمَكَّثُوا فِيهَا لِيَالٍ عَدَدَاً

(١) كان في المركب جملة من العلماء المتوجهين إلى الحج ، ومنهم السيد عبد الباري بن أحمد الأهدل المروعي، والسيد عبد الله بن عبد الرحمن الأهدل، ومفتي زيد السيد سليمان بن محمد الأهدل، والشيخ محمد بن حسن البيروتي (من أصحاب النبھاني).

وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِهِ مَجْمُوعَةٌ
وَعَقِدَتْ مَجَالِسَ عِلْمِيَّةً
وَحَجَّ فِي رَكْبِ حَوَى جَمَاعَةً
وَفِي رُبَى مَكَّةَ زَارَ جُمْلَةً
وَعِنْدَمَا جَدَّ لَهُ عَزْمٌ إِلَى
عَنْ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ مِمَّا قَدْ جَرَى
فَأَخَّرَ الْعَزْمَ وَجَدَّ عَائِدًا
وَطَافَ لِلْوُدَاعِ فِي رُفْقَتِهِ
وَرَكِبُوا الْمَرْكَبَ نَحْوَ عَدْنٍ
حَتَّى الْمُكَلَّا وَقَضُوا لَيَالِيًا
وَفِي رُبَاهَا اجْتَمَعُوا بِأَهْلِهَا
وَرَجَعُوا إِلَى الْمُكَلَّا بُرْهَةً
وَبَلَّغُوا حُرَيْضَةَ فِي فَرَحٍ

مِنْ عَالِمٍ وَصَالِحٍ وَمُقْتَدَى
فِيهَا اسْتَجَاؤُهُ وَحَازُوا الْمَدَدَا
كَالشَّيْخِ بِأُصَيْلٍ مَنْ نَالَ الْيَدَا
مِنْ أَهْلِهَا وَمَنْ إِلَيْهَا وَفَدَا
طَيِّبَةَ شَاعُوا خَبْرًا مُؤَكَّدَا
مِنْ نَهَبِ بَعْضِ الْبَدْوِ ظُلْمًا وَاعْتَدَا
لِحَضْرَمَوْتٍ وَأَعَدَّ الْعُدَدَا
مُسْتَوْدِعًا مَنَاسِكًا وَمَسْجِدَا
وَوَاصَلُوا رِحْلَتَهُمْ عَلَى الْمَدَى
وَعَزَمُوا لِلشَّحْرِ وَالصُّبْحِ بَدَا
وَمَنْ بِهَا مِنْ عَالِمٍ وَذِي هُدَى
وَعَاذَرُوهَا بَعْدَ هَذَا صُعَدَا
وَبَهْجَةَ الْعَوْدِ تَطِيفُ الْبَلَدَا

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

تلامذته والآخذون عنه

تَعَدَّدَتْ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْإِنْتِمَاءِ
كَأَحْمَدِ^(١) نَجْلِ الْإِمَامِ الْمُتَّقِي
وَالدَّاعِي الْمَشْهُورِ^(٢) عَلَوِيِّ سَمَا
وَالْمُسْنِدِ السَّرِيِّ^(٣) نَجْلِ سَالِمٍ
وَمِثْلُهُ مُحَمَّدُ^(٥) بَنُ طَاهِرٍ
كَذَا عَلِيٌّ^(٦) نَجْلُ مُفْتِي حَرَمِ الْ
وَعُمَرُ^(٧) الْبَارِ سَلِيلُ أَحْمَدِ
وَالشَّاطِرِيِّ^(٩) النَّدْبُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ
وَابْنُ السَّمِيظِ^(١٠) أَحْمَدُ وَنَجْلُهُ

كَمَا وَحْضَرَالسَّتُّ أَحْصِي الْعَدَدَا
عَبِيدِ رَحْمَنِ دَعَا وَأَرْشَدَا
فِي نَشْرِ دِينِ اللَّهِ خْتَمًا وَابْتَدَا
وَصَالِحُ^(٤) الْحَدَّادُ فِي اللَّهِ حَدَا
مِنْ آلِ حَدَّادِ الْقُلُوبِ مَحْتَدَا
إِقْلِيمِ كَانَ ثُمَّ عَبْدًا زَاهِدَا
وَعُمَرُ^(٨) بَنُ عَيْدَرُوسِ ذُو اهْتِدَا
أَحْيَا الرَّبَّاطَ فِي الْعُلُومِ اجْتَهَدَا
فِي زَنْجَبَارٍ قَدْ أَقَامُوا الرَّشَدَا

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف.

(٢) علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور.

(٣) محمد بن سالم السري.

(٤) صالح بن عبد الله بن طه الحداد.

(٥) محمد بن طاهر بن عمر الحداد.

(٦) علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور.

(٧) عمر بن أحمد بن عبد الله البار.

(٨) عمر بن عيدرورس العيدرورس.

(٩) عبد الله بن عمر الشاطري.

(١٠) أحمد بن أبي بكر بن سميظ وولده عمر بن أحمد.

مِنْ أُسْرَةِ الْحَدَادِ عَاشَ السَّيِّدُ
 لِلْبَارِ فِي دَوْعَنْ أَرْكَى مَوْرِدَا
 يُنْمَى إِلَى مُحَمَّدٍ أَنْدَى يَدَا
 نَسَبَتْهُ لِلْحَبَشِيِّ الْوَاعِي هُدَى
 وَالشَّيْخِ بَلْخَيْرٍ^(٦) تَرْقَى وَأَقْتَدَى
 وَابْنُ حَفِيظٍ سَالِمٍ^(٨) تَوَدَّدَا
 أَسَّ رِبَاطَ الْعِلْمِ يُحْيِي الْبَلَدَا
 وَمِنْ بَنِي عَرْفَانَ جَمْعًا رُشْدَا
 فِي الشُّحْرِ أَضْحَى عِلْمًا مُجَدَّدَا
 طَابَتْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى طُولِ الْمَدَى

كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ^(١) نَجَلُ طَاهِرٍ
 وَحَامِدُ^(٢) بَنُ عَلَوِيٍّ يَتَمِي
 وَعَلَوِيٌّ^(٣) مِنْ بَنِي الْحَدَادِ مَنْ
 كَذَا حُسَيْنٍ^(٤) نَجَلُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ
 وَعَلَوِيٌّ^(٥) صِنُوهُ أَكْرَمُ بِهِ
 وَالْقَاضِي الْكَافُ حُسَيْنٍ^(٧) أَحْمَدُ
 وَحَسَنٌ سَلِيلُ إِسْمَاعِيلِ مَنْ
 وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَجَلُ مُحْسِنٍ
 وَصَاحِبُ الرِّبَاطِ عَبْدِ اللَّهِ^(٩) مَنْ
 وَعُمَرُ شَيْبَانَ^(١٠) ثَاوِي غُرْفَةٍ

(١) عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد.

(٢) حامد بن علوي بن عبد الله البار.

(٣) علوي بن محمد بن طاهر الحداد.

(٤) حسين بن عبد الله بن علوي الحبشي.

(٥) علوي بن عبد الله الحبشي.

(٦) محمد بن سالم بلخير.

(٧) حسين بن أحمد الكاف قاضي تريم.

(٨) سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

(٩) عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر.

(١٠) عمر با شيبان من الغرفة.

وَأَلْ بَلْخَيْرِ كَذَا بَارَزَعَةٍ
وَبَاكْثِيرٍ ثُمَّ أَلْ بَاصْهَيِ
أَلْ الْعَفِيفِ وَكَذَا مِنْ مِثْلِهِمْ
وَمَنْ ثَوَى حُرَيْضَةً وَبَدَوْهَا
وَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ فِي عَصْرِهِ
وَأَلْ بَاذِيبَ اسْتَجَازُوهُ يَدَا
وَأَلْ حَنَّانٍ كَمَا قَدْ وَرَدَا
بُيُوتِ خَيْرٍ قَدْ تَسَامَوْا سَنَدَا
لَهُ ارْتَبَاطُ أَبِي فُئِدَا
وَلَوْ صَغِيرًا نَالَ مِنْهُ مَوْرَدَا

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

منهج السلف كما يراه الحبيب أحمد بن حسن

يَقُولُ فِي كَلَامِهِ لِمَنْ وَعَى
سَيَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي قَطْرِنَا
وَقَالَ عَنِ أَسْلَافِنَا: إِنَّهُمْ
مِنْ مَبْحَثِ التَّوْحِيدِ أَوْ حَقَائِقِ
كَلَامِنَا الْمَكْتُوبِ أَجْلَى مَدَدَا
وَيَسْتَفِيدُ الْكُلَّ مِمَّا قِيَدَا
لَا يَرْعَبُونَ الْخَوْصَ فِيمَا عُقَدَا
أَفْرَطَ فِيهَا الْبَاحِثُونَ مَوْرَدَا

وَلَا عُلُومِ أَدَبِ سَلْبِيَّةٍ
عَقَائِدُ الْإِحْيَاءِ تَكْفِي طَالِبًا
وَكُلَّمَا مَرَّ كَلَامٌ مُبْهِمٌ
وَلَا تَحَاوَلُ بَحْثَ مَا فِيهِ مَتَى
وَعُدْ إِلَى مَا كَانَ لِلْأَسْلَافِ مِنْ
يَعْلُو عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورُ الرِّضَا
وَالشَّوْقِ وَالذُّوقِ إِذَا مَا عَبَّرُوا
فَامْسِكْ عِنَانَ الْقَوْلِ وَاغْرِفْ سِرَّ مَا
فَكُلُّ عِلْمٍ مُبْهِمٍ فِي فَهْمِنَا
وَلَا تُتَارَعُ أَحَدًا مُجَادِلًا
وَانظُرْ سُلُوكَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِنَا
يُفِيضُ مَوْلَانَا عَلَيْكَ فَضْلَهُ
وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي
وَالرَّمْزُ عِلْمٌ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ
وَأَهْلُهُ أَذْرَى بِهِ فَاتْرُكْ لَهُمْ
وَالعَصْرُ هَذَا لَا تَصِحُّ خَلْوَةٌ
عُدْمُ الْحَلَالِ وَاخْتِلَاطُ شَائِنٌ

تَقَعَّرُ فِيهَا يَشِينُ الْمُقْصِدَا
تَدْلُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهْتِدَا
فِي كُتُبِ الْقَوْمِ تَجَاوَزُهُ ابْتِدَا
مَا خَاصَّ مَفْتُونٌ فِي الخَوْضِ ابْتَدَا
سَيَّرَ إِلَى الْمَوْلَى خِفَافًا رَشِدَا
لَمَّا اسْتَقَامُوا وَجَفَّوَا مَا أَفْسَدَا
نَظْمًا وَنَثْرًا وَارِدًا مُؤَكَّدَا
كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ مَقَامَاتِ الْهُدَى
تَلْقَاهُ فِي مَفْهُومِهِمْ قَدْ أُسْنِدَا
وَاصْرِفْ مِرَاءَ مَنْ أَتَى مُعَانِدَا
وَاقْتَدِ بِهِمْ صَمْتًا وَحَالًا وَاهْتِدَا
عِلْمًا وَحِلْمًا وَمَقَامًا أَرَشِدَا
مَجْرَى الْقَضَاءِ الْمُخَضِّ مِنْ حَيْثُ بَدَا
لِمَنْ وَعَى عَنْ أَهْلِهِ مَا فُنْدَا
فَكَ الرُّمُوزِ وَمَعَانِيهَا أَشْهَدَا
لِمَا جَرَى مِنْ اخْتِلَالِ أَفْسَدَا
بِالضُّدِّ وَالذُّنْيَا غَزَتْ مَنْ عَبَدَا

وَمَنْ أَقَامَ الْفَرَضَ دُونَ كَسَلٍ
 وَصَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي أُمَّثَالِهِ
 يَنَالُ مَا نَالَ الَّذِينَ سَبَقُوا
 وَعَلَّقُوا صِغَارَكُمْ بِرَبِّهِمْ
 وَالسَّيْرُ فِيمَا سَارَ فِيهِ أَهْلُنَا
 وَحَسَّنُوا الظَّنَّ وَتَوَبُّوا تَظْفَرُوا
 مِنْ نَعَمٍ كَثِيرَةٍ غَامِرَةٍ
 وَاجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَالصَّدَقَ ارْتَدَى
 وَبَرَّ أَرْحَاماً وَصَانَ الْوَلَدَا
 مِنْ كُلِّ عَبْدٍ صَادِقٍ قَدْ عَبَدَا
 وَبِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى دَاعِيَ الْهُدَى
 مُسْتَمْسِكِينَ بِالسُّلُوكِ الْمُقْتَدَى
 وَلِتَشْكُرُوا الْمَوْلَى عَلَى مَا أَوْجَدَا
 تُلْزِمْنَا شُكْرًا دَوَامًا أَبَدَا

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا
 مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَدْ هَدَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَلَّمَا
 أَهْلَ الطَّرِيقِ فِي سَبِيلِ الْإِهْتِدَا
 طَابَ الْإِلْقَاءُ بَيْنَ أَرْبَابِ الْهُدَى

وَمِنْهُ تَرْجُو المَنْحَ فِي اجْتِمَاعِنَا
تَرْجُوهُ فِي الحَتْمِ الشَّرِيفِ نَفْحَةً
وَصِلَّةً بِأَهْلِ سِرِّ الإِضْطِفَا
مَنْ طَابَ أَصْلًا وَمَقَامًا وَرِضًا
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَزِيدَ أَجْرَهُ
وَيَرْفَعَ القَدَرَ الَّذِي تَوَجَّهَ
وَيَجْعَلَ الذِّكْرَى الَّتِي نَحْضَرُهَا
فَالجَمْعُ مَحْقُوقٌ بِمَا أَضْمَرَهُ
فَالوَاهِبُ المَنَّانُ مَرْجُو العَطَا
فَلنَرْفَعِ الأيْدِي لَهُ سُبْحَانَهُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى عَلَيَّ
وَيُصْلِحَ الأَحْوَالَ فِي أَوْطَانِنَا
فَالأَمْنُ شَرْطٌ فِي صَلَاحِ دَرْبِنَا
وَاحْفَظْ لَنَا الإِسْلَامَ مِنْ أَضْدَادِهِ
فَالعَصْرُ مَحْضُوفٌ بِكُلِّ فِتْنَةٍ
وَالْمَخْرُجُ المَأْمُولُ غَارَاتِ السَّمَاءِ
يَا مَنْ لَهُ التَّصْرِيفُ فِي الأَمْرِ أَعِثْ

فَهُوَ المُجِيبُ مَنْ دَعَا مُرَدِّدًا
تَشْمَلْنَا حِفْظًا وَمَنْحًا وَيَدَا
كَأَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ مَنْ جَدَّدَا
وَحُجَّةً فِينَا عَلَيَّ طُولِ المَدَى
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ النَّدَا
مَنَّا وَجُودًا مِنْهُ خَتْمًا وَابْتِدَا
فِي كُلِّ عَامٍ سَبَبًا لِلإِقْتِدَا
مِنْ نَبِيَّةٍ وَمَا لَهُ قَدْ وَفَدَا
لِكُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ إِنْ مَدَّ اليَدَا
رَاجِحِينَ أَنْ يَكْتَبِنَا فِي السُّعْدَا
عِزٌّ مَعَ المُخْتَارِ طَهَ أَحْمَدَا
بِالأَمْنِ وَالتَّأْمِينِ مِنْ كُلِّ اعْتِدَا
فَاصْلِحِ إِلَهِي أُمَّةً صَارَتْ سُدَى
وَاهْدِ الذَّرَارِي فَهِيَ أُخْرَى بِالهُدَى
وَالوَاقِعُ المَعْلُولُ مَشْحُونٌ بِدَا
مَنْ رَبَّنَا الوَهَّابِ خَتْمًا وَابْتِدَا
فَرِّجْ عَلَيْنَا وَاكْفِنَا شَرَّ العِدَا

وَارْفُقْ بِنَا فِي كُلِّ مَقْدُورٍ جَرِي
 وَارْحَمْ شُيُوخًا حَمَلُوا هَمَّ الْوَرَى
 مِثْلَ الْإِمَامِ الْوَارِثِ الْفَرْدِ الَّذِي
 جَازَاهُ مَوْلَانَا وَأَحْيَا نَهْجَهُ
 وَاحْفَظْ بَنِي الْعَطَّاسِ مِنْ حَيْثُ ثَوُوا
 بِمَنْ مَضَى مِنْ سَادَةٍ وَقَادَةٍ
 أَمِينَ يَا مَوْلَى الْوَرَى هِيَ لَنَا
 وَالْحَتْمُ بِالْمُخْتَارِ طَهَ الْمُصْطَفَى
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ التَّقَى
 أَوْ مَا سَيَجْرِي أَنْتَ كَشَافُ الرَّدَى
 صُلْحًا وَتَوْفِيقًا عَلَى طُولِ الْمَدَى
 مِنْ حَيْثُ وَلَّى نَارَ حَرْبٍ أَخْمَدَا
 فِي الْأَهْلِ وَالْأَخْفَادِ ذَبَابًا أَبَدَا
 وَارْبَطُهُمْ رِبْطًا وَثِيقًا مُسْنَدَا
 مِنْ أَهْلِ عِلْمِ السَّرِّ مَمَّنْ وَحَدَا
 سِيرًا عَلَى نَهْجِ الشُّيُوخِ السُّعْدَا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْبَدْرُ بَدَا
 وَمَنْ مَشَى عَلَى الطَّرِيقِ وَاقْتَدَى

سِئَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ الْمَدَدَا مِنْ شَيْخِنَا الْعَطَّاسِ ذَاكَ أَحْمَدَا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْهُدَى
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

تمت المنظومة في أضرّيات شهر جمادى الأول ١٤٤٠ هـ

هذه المنظومة

- محاولة شعرية على غرار منظومات المناسبات الحاوية على تراجم شيوخ العلم والطريق تسهم في ترتيب المادة المعروضة في الذكريات والحوليات.
- أداء بعض الواجب المناط بأتباع مدرسة حضرموت نحو شيوخهم وعلمائهم الأكابر لمعرفة ما بلغوا إليه من مراتب العلم الظاهر والباطن ، وما تركوه من التراث القيمي النافع في كتبهم ومجموع كلامهم.
- التعريف بأحد رموز مدرسة حضرموت الحبيب البركة العلامة أحمد بن حسن العطاس ومفاهيمه التربوية والأخلاقية ، ودوره في صون الطريقة والمدرسة من عبث المتغيرات في المراحل وأثره المحلي والإقليمي، وإبراز الجوانب العلمية والعملية والإصلاحية في حياته.
- لفت نظر جيل الحدائة المغرور بالمرحلة ومظاهرها إلى تاريخ السلف الصالح وما بلغوا إليه من مراتب الترقى في مقامات الإيمان والإحسان فلعل وعسى .
- مساعدة القائمين على المقام المبارك في إيضاح الصورة المناسبة للحولية وفهم أهدافها المأمولة.

